رحيما وقد حبب لي ان اقول بقلبي ولساني بعد السلام يا سيدي
يا رسول الله استغفر لي ربك صلى الله عليك وسلم ثلاث مرات او اكثر
اللهم عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي صدقة من صدقاتك يا ارحم الراحمين
ثلاث مرات او اكثر واعلم ان الفقرا يكرهون النوم في الثلث الاخير من الليل
اشد من كراهتهم للمعاصي وقد مكث ابن المؤذن بناحية منية ابي عبد الله
اربعين سنة لا يضع جنبه الارض فكان سيدي محمد الشروي يقول هنيا
لابن المؤذن لم يدع مددا ينزل من السما في الليل الاوله فيه نصيب ومن
ادابهم كثرة ثنايهم على الله تعالى اذا نزل بهم ما يسوءهم بمادة لعلمهم
بان تقديره تعالى على عباده عين الحكمة لا بالحكمة لانها لو كانت بالحكمة
لكانت افعاله ابدا ومن سخط فهو جاهل ولو كشف للعبد على ما اعده
الله له في نظير صبره على البلا يا في الجسد او المال او الولد لكان ذلك هو
يسال الله تعالى في نزوله ذلك به وايضا فان كل واقع في الوجود بارادة
الالهية وسبق علم لا يصح تغييره والرضا به واجب ومن ادابهم لا يتداوون
من مرض الا ان اشتد بحيث يشغلهم الالتفات بالالتفات اليه عن كمال الحضور
مع الله تعالى وما دام احدهم يتيسر له الحضور النسبي في عبادته فلا
لا يتداوي ثم لا بد مع التداوي بشرطه من مراعاة نية التداوي وذلك
بان تداوي قياما بواجب حق امة الله تعالى هو المالك للجسم والعارف
انما يتداوي لاجل كون ذاته امة الله تعالى لا لنفسه هو ففرق بين من تداوي
قياما بواجب حق ربه وبين من تداوي قياما بواجب حق نفسه وما
يعقلها الا العالمون كذلك محبتهم العفو من قبل الحق فلولا علمهم بمحبته
تعالى له ما طلبوه منه فافهم ومن ادابهم شدة كراهتهم لمناجاة الحق
اذا تلطخ ثوبه او بدنه بنجاسة ولو من حصول مرض تقطير لمناجاة الحق
تعالى لاسيما لمن حصل لاحدهم ادرار بول ومشي بطن فمن ناجي الله تعالى وحال وبطن

تعذر

تعذر بدنه او ثوبه فهو خارج عن ادب الاكابر ومن اخذ واي
الاكابر السجادات النفيسة في الصلاة تعظيما لحضرة خطاب الحق تعالى
وخوفا ان يدوس احد برجله في محل تخيلوا فيه وجود قرب الحق تعالى
لا لعلة اخري من علل النفوس ومن ادابهم اذا استشارهم احد في
الاخذ عن احد من مشايخ الزمان ان ينصحوه ولا يغشوه فيقولون
له اذا اردت الطريق فعليك بفلان واياك والاجتماع بفلان لكن يكون
ذلك القول سوالبلا يتولد من ذلك مفسدة ويكون بحق والا كان غشا
لعباد الله وطريق الحق في ذلك ان يكون ذلك الشيخ ناقصا لاقدم له في
الطريق او ان ذلك المريد لا نصيب له عند ذلك الشيخ وكان سيدي على الخواص
لا يذكر احدا بسوء ومع ذلك فكان يقول لاصحابه كثيرا اياكم والاجتماع بالشيخ
الغلاني فانه جلس بنفسه من اذن شيخ فيصرح باسمه ولا يكني عنه نصحا غير م
للمسلمين وكان يقول من لم يجد في محضره شيخا صادقا ناصحا يربيه فحسبه
محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وحسن الاعتقاد والرضي
بالاقامة في الاسباب بنية نفع العباد ونفع نفسه واذا اجتمعتم باحد
من مشايخ هذا العصر الذين جلسوا بانفسهم وزل بكم القدم فاياكم ونسبته
الى القطبية ولا تزيدوا على وصفه بسيدي فلان واياكم بعد الاجتماع
عليه ان تقبضوا وجوهكم عن اخوانكم وتعرمطوا انافكم وتطاطوا رقابكم
بل كونوا كما كنتم قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ذلك مع اخوانه حصل بينهم
وبينه ما الاخير فيه من التقاطع والتدابر والتباغض ويصيرون كانهم في دين
وهو في دين وما نهي الاشياخ المريد اول توبته عن مخالطة اخوان السوء
الاخوفا عليه ان يرجع الى فعل ما كان تاب منه بمخالطتهم ومن ادابهم
يندمون اذا اتوا شيئا من المنهيات اكثر ما يندمون اذا فاتهم شي من المامورات
وقد قالوا ان مقام الصديقية اكمل وارفع من مقام الشهادة والصديقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)